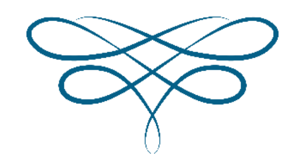

سلسلة الأعمال العلمية | 7
المنتقى من الفواتح | 2
فَاتِحَةُ شهرِ اللّهِ المُحَرَّمِ
رِسَالَةُ لَطِيفَةُ مُهذَّبةُ مِن لَطَائِفِ المَعَارِفِ
لابن رجبٍ رحمه الله
تُقرَأُ في فَاتِحَةِ شهرِ مُحرَّمِ
انْتَقَاهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا
الشَّيخ الدُّكتُور شَعْبَان مَازِن شَعَّار
إمامُ وخطيبُ مسجدِ الكِيخْيَا (صيدا - لبنان)





عن عبد الله بن هشام قال: " كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَتَعَلَّمُونَ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرآنَ إِذَا دَخَل الشَّهْرُ أَوِ السَّنَةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ، وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ، وَالْإِسْلَامِ، وَجوار مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرِضْوَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ "[١].

[١] رواه البغوي في "معجم الصحابة" (3 / 543)، وصححه الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (6 / 407)، فقال: " وهذا موقوف على شرط الصحيح " ا.هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، وليِّ الصَّالحين، والعاقبةُ للمتَّقين ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، مصرِّف الشُّهور والسِّنين، وأشهد أنَّ نبيَّنا محمَّداً عبدُ الله ورسوله، صلوات ربِّي وسلامه عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد؛

فإنَّ من نِعَمِ الله تعالىٰ علىٰ عبيده أن جعل لهم مواسم الخيرات يَتبَعُ بعضها بعضًا، ويُطلُّ علىٰ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ اليوم مواسمٌ عظيمةٌ، هي للمؤمنين فُرصةٌ لتحصيل الحسناتِ والحَطِّ من السيِّئات، وقد أجمع العقلاء علىٰ أنَّ أنفسَ ما صُرِفت له الأوقات، هو عبادةُ ربِّ الأرض والسَّماء، ولمَّا كانت الأزمنةُ الفاضلةُ من أنسب أوقات الجدِّ والاجتهاد، كان **شهر الله المحرَّم** من أعظمها موسمًا وأكثرها مغنمًا.

فاستخرتُ الله في انتقاء هذا المختصر اللَّطيف من كتابي "**الفواتح في اختصار لطائف المعارف**" لابن رجب الحنبلي رحمه الله، نسأل الله العظيم أن يغفر لنا تقصيرنا ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

كتبه: شعبان مازن شعار[١]

٢٨ ذو الحجة ١٤٤٢

---

(١) للتواصل: ٠٠٩٦١٧٦٠٥٩٦٦٤/ وعبر مواقع التواصل: @chaar43.

وظائفُ شهر الله المحَرَّم

مختارٌ من كتاب لطائف المعارف

لابن رجب رحمه الله

المجلس الأول

في فضل شهر الله المحرم وعشره الأول

خرَّج مسلمٌ (١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أفضلُ الصِّيام بعد شهر رمضان شهر الله الَّذي تدعونه المحرَّم وأفضل الصَّلاة بعد الفريضة قيام اللَّيل**».

الكلام على هذا الحديث في فصلين:

في أفضل التَّطوع: بالصِّيام

وأفضل التَّطوع: بالقيام.

(١) (١١٦٣).

الفصل الأوَّل
أفضل التَّطوع بالصِّيام

هذا الحديث صريحٌ في أنَّ أفضلَ ما تُطُوِّعَ به من الصِّيام بعدَ رمضانَ صومُ شهرِ الله المحرَّم.

وقد يُحتَمل أن يُراد: أنَّه أفضلُ شهرٍ تُطُوِّع بصيامه كاملًا بعد رمضان،

ولكن يُقال: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يصوم شهر شعبان ولم يُنقَل أنَّه كان يصوم المحرَّم إنَّما كان يصومُ عاشوراء وقوله في آخر سنةٍ: «**لئن عشتُ إلىٰ قابلٍ لأصومَنَّ التَّاسع**» يدلُّ علىٰ أنَّه كان لا يصومُ التَّاسِعَ قبل ذلك.

والذي ظهر لي والله أعلم أنَّ التَّطوُّعَ بالصِّيام نوعان:

أحدهما: التَّطوُّع المُطلق بالصَّوم فهذا أفضلُه المُحرَّم كما أنَّ أفضلَ التَّطوُّع المطلق بالصَّلاة قيام اللَّيل.

والثَّاني: ما صيامه تَبَعٌ لصيام رمضان قبله وبعده فهذا ليس من التَّطوُّع المطلق بل صيامه تبعٌ لصيام رمضانَ وهو ملتحقٌ بصيام رمضان، ولهذا قيل: إنَّ صيام ستَّةِ أيَّامٍ من شهر شوَّال يَلتَحقُ بصيام رمضان ويُكتَبُ بذلك لمن صامها مع رمضان صيام الدَّهر فرضًا.

فأمَّا التَّطوُّعُ المطلق فأفضله صيام الأشهر الحُرمِ.

وأفضلُ صيام الأشهر الحرم [صيامُ] شهر الله المحرَّم ويشهدُ لهذا أنَّه ﷺ قال في هذا الحديث: «**وأفضلُ الصَّلاة بعد المكتوبة قيام اللَّيلِ**». ومرادُه بعد

المكتوبة: لواحقها من سننها الرَّواتب فإنَّ الرَّواتبَ قبلَ الفرائضِ وبعدَها أفضلُ من قيام اللَّيل عند جمهور العلماء لالتحاقِها بالفرائض، فكذلك الصِّيام قبل رمضان وبعده ملتحقٌ برمضان وصيامُه أفضلُ من صيام الأشهر الحرم، وأفضلُ التَّطوُّع المطلق بالصِّيام صيامُ المحرَّم.

وقد اختلفَ العلماءُ في أيِّ الأشهرِ الحُرُمِ أفضلُ:

فقال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره: "أفضلُها شهرُ الله المحرَّم ورجَّحَه طائفةٌ من المتأخرين".

وروىٰ وهبُ بن جريرٍ عن قُرَّةَ بن خالدٍ عن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "إنَّ الله افتتَح السَّنَة بشهرٍ حرامٍ وختمها بشهرٍ حرامٍ فليس شهرٌ في السَّنة بعد شهر رمضانَ أعظمَ عند الله من المحرَّم وكان يُسمَّىٰ شهر الله الأصمَّ من شدَّة تحريمه".

وأفضلُ شهرِ الله المحرَّم عشرُهُ الأوَّل.

وقد زعمَ يَمانُ بن رِئابٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه العشرُ الَّذي أقسم الله به في كتابه ولكنَّ الصَّحيح أنَّ العشرَ المقسم به عشرُ ذي الحجَّة.

وقال أبو عثمان النَّهديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كانوا يُعظِّمون ثلاثَ عشراتٍ: العشرَ الأخيرَ من رمضان والعشرَ الأوَّل من ذي الحجَّة والعشرَ الأوَّل من محرَّم".

وعن قتادةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أنَّ الفجرَ الَّذي أقسم الله به في أوَّلِ سورةِ الفَجرِ هو فجرُ أوَّلِ يومٍ من المُحرَّم تَنفجِرُ منه السَّنَةُ".

ولمَّا كانت الأشهرُ الحرمُ أفضلَ الأشهرِ بعد رمضان –أو مطلقًا – وكان صيامُها كلِّها مندوبًا إليه كما أمر به النَّبيُّ ﷺ[١] وكان بعضُها ختامَ السَّنةِ الهلاليَّةِ وبعضُها مفتاحًا لها، فمن صامَ شهر ذي الحجَّةِ سوىٰ الأيَّامِ المحرَّم صيامُها منه وصامَ المحرَّم فقد ختم السَّنة بالطَّاعة وافتتحها بالطَّاعة = فيُرجىٰ أن تُكتَبَ له سنتُه كلُّها طاعةً فإنَّ من كان أوَّلُ عملِه طاعةً وآخره طاعةً فهو في حكم من استغرق بالطَّاعة ما بين العَمَلَينِ.

ويتعيَّنُ افتتاحُ العامِ بتوبةٍ نصوحٍ تَمحو ما سَلَف من الذُّنوب السَّالفةِ في الأيَّامِ الخاليَّةِ.

قَطَعتَ شُهورَ العام لهوًا وَغَفلَةً ولم تَحتَرِم فيما أتيتَ المُحَرَّما
فلا رَجَبًا وافَيتَ فيه بِحَقِّه ولا صُمتَ شَهرَ الصَّومِ صومًا مُتَمَّما
ولا في ليالي عشرِ ذي الحِجَّةِ الَّذي مَضىٰ كُنتَ قوَّامًا ولا كُنتَ مُحرِما
فَهل لَك أن تَمحُو الذُّنوبَ بِعَبرَةٍ وتبكي عليها حسرةً وتَنَدُّما
وَتَستَقبِلَ العامَ الجديدَ بتوبةٍ لَعلَّك أن تمحُو بها ما تَقَدَّما

---

[١] يشير إلىٰ حديث مجيبة الباهلية، وفي كلامه هذا نظر من وجهين: أولهما: أن المحفوظ في حديث مجيبة "صم من الحرم واترك" لا صيام الحرم كلها. والثاني: أن الحديث ضعيف لا ينبغي أن يستند إليه.

وقد سمىٰ **النَّبيُّ ﷺ المُحرَّم شهر الله** [١] وإضافته إلىٰ الله تدلُّ علىٰ شرفه وفضله فإنَّ الله تعالىٰ لا يضيفُ إليه إلَّا خواصَّ مخلوقاته كما نسب مُحمَّدًا وإبرهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ وغيرَهم من الأنبياء إلىٰ عبوديَّته وَنَسَبَ إليه بيته وناقته [٢].

ولمَّا كان هذا الشَّهرُ مُختصًّا بإضافته إلىٰ الله تعالىٰ، وكان الصِّيام من بين الأعمالِ مضافًا إلىٰ الله تعالىٰ، ناسَبَ أن يختصَّ هذا الشَّهرُ المضافُ إلىٰ الله بالعمل المضاف إليه المختصِّ به وهو الصِّيامُ.

شَهرُ الحَرامِ مباركٌ ميمونُ   والصَّومُ فيه مضاعفٌ مسنونُ
وثوابُ صَائِمِهِ لوَجْهِ إلهِهِ   في الخُلدِ عندَ مَليكِهِ مَخزونُ

[فائدة]: الصِّيامُ سرٌّ بينَ العبدِ وبين ربِّه ولهذا يقول الله تبارك وتعالىٰ: «**كلُّ عملِ ابن آدم له إلّا الصَّومَ فإنَّه لي وأنا أجزي به إنَّه تَركَ شَهوتَه وطعامَه وشرابَه من أجلي**» .

[وحديث]: «**وفي الجَنَّةِ بابٌ يقال له: الرَّيَّان لا يدخلُ منه إلَّا الصَّائمون فإذا دخلوا أُغلقَ فلم يدخُل منه غيرُهم**» .

ومِمَّن سَرَدَ الصَّوم [٣] عُمرُ وأبو طلحةَ وعائشةُ وغيرُهم من الصَّحابة وخلقٌ كثيرٌ من السَّلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

---

[١] في حديث مسلم الذي تقدم في أول الباب.

[٢] في قوله تعالىٰ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[ص: ٤٥]﴿ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء:١]، قوله: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقوله ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣].

[٣] سرد الصوم بمعنىٰ صوم الأيَّام المتابعة مشهور عن أولئك الأجلة، وأما سرده بمعنىٰ صوم الدهر مطلقًا فلا.

وممّن صام الأشهرَ الحرمَ كلَّها ابنُ عمر والحسنُ البصريُّ وغيرُهما [١].

قال بعضُهُم: "إنَّما هو غداءٌ وعشاءٌ فإن أَخَّرتَ غداءَك إلىٰ عشائِكَ أَمسَيتَ وقد كُتِبتَ في ديوان الصَّائِمين".

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ٢٤].
قال مجاهدٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرُه: "نَزَلت في الصُّوَّام".

[فمن] ترك لله طعامَهُ وشرابَه وشهوتَه عَوَّضَه اللهُ خيرًا من ذلك طعامًا وشرابًا لا ينفذُ وأزواجًا لا تموتُ.

وفي التَّوراة: طُوبىٰ لِمَن جَوَّعَ نفسَه ليوم الشَّبع الأكبر، طوبىٰ لمن ظَمَّأ نفسَه اليوم ليومِ الرِّيِّ الأكبر، طوبىٰ لمن ترك شهوةً حاضرةً لموعدِ غيبٍ لم يَرَه طوبىٰ لمن ترك طعامًا ينفذُ في دارٍ لدارٍ ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

مَن يُرِد مُلكَ الجِنَان ... فَليَذَر عنه التَّواني
وَليَقُم في ظُلمَةِ اللَّيـ ... ـل إلىٰ نورِ القُرآن
وَليَصِل صَومًا بِصومٍ ... إنَّ هذا العيشَ فَانِي
إنَّما العَيشُ جِوارُ الـ ... ـله في دارِ الأمانِ

وصام الأسودُ بن يزيدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتَّىٰ اخضرَّ جسمُه واصفرَّ وكان إذا عُوتِبَ في رفقِهِ بجسَدِه يقول: كرامةَ هذا الجسدِ أُريدُ.

---

[١] والآثار الواردة في هذا الباب عن السلف الصالح كثيرة، وما صح منها فألفاظه متفاوته، والناظر فيها بإنصاف لن يتردد في أنهم رضي الله عنهم وأرضاهم كانوا يكثرون الصوم في الأشهر الحرم وغيرها ولا يصومونها كلها وهو اللائق بحرصهم علىٰ اتباع آثار نبيهم .

واحتضر إبراهيمُ بن هانئٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحبُ الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو صائمٌ وطلب ماءً وسأل أغربت الشَّمسُ؟ فقالوا: لا وقالوا له: قد رُخِّصَ لك في الفَرضِ وأنت مُتَطوِّعٌ قال: أَمهِل ثمَّ قال: ﴿لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ٦١﴾ [الصافات:٦١] ثمَّ خَرَجَت نفسُه وما أفطَرَ.

[موعظةٌ]: الدُّنيا كلُّها شهرُ صيامِ المتَّقين وعيدُ فِطرهم يومَ لقاء ربِّهم ومعظمُ نهارِ الصِّيام قد ذهب وعيدُ اللِّقاء قد اقترب.

وَقَد صُمتُ عن لذَّاتِ دَهرِيَ كُلِّها   وَيومَ لِقَاكُم ذاك فِطرُ صيامي

ولمَّا كان الصِّيامُ سرًّا بين العبدِ وربِّه اجتهد المُخلصونَ في إخفائِه بكلِّ طريقٍ حتَّىٰ لا يطَّلِعَ عليهم أحدٌ.

صامَ بعضُ السَّلف أربعين سنةً لا يعلمُ به أحدٌ، كان له دكَّانٌ فكان كلّ يومٍ يأخذُ من بيته رغيفين ويخرُجُ إلىٰ دكَّانِه فيَتَصَدَّق بهما في طريقه فيظَنُّ أهلُه أنَّه يأكلهما في السُّوق ويظنُّ أهلُ السُّوق أنَّه أكل في بيته قبل أن يجيءَ.



الفصلُ الثَّاني

في فضل قيام اللَّيل

دلَّ حديثُ أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ علىٰ أنَّه أفضل الصَّلاة بعد المكتوبة.

قال عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: "ركعةٌ باللَّيل خيرٌ من عشرٍ بالنَّهار". خرَّجه ابن أبي الدُّنيا.

وإنَّما فُضِّلت صلاةُ اللَّيل علىٰ صلاة النَّهار: لأنَّها أبلغُ في الإسرار وأقرب إلىٰ الإخلاص.

وكان السَّلف يجتهدون علىٰ إخفاء تَهَجُّدِهم: قال الحسنُ رَحِمَهُٱللَّهُ: "كان الرَّجلُ يكون عندَه زوَّاره، فيقومُ من اللَّيل يُصلِّي لا يعلمُ به زوَّاره وكانوا يجتهدون في الدُّعاء ولا يُسمَعُ لهم صوتٌ، وكان الرَّجلُ ينام مع امرأته علىٰ وسادةٍ فَيبكي طولَ ليلتِه وهي لا تَشعُرُ".

وكان محمَّد بن واسع رَحِمَهُٱللَّهُ يُصَلِّي في طريقِ الحجِّ طولَ ليلِه ويأمر حاديَه أن يرفع صوتَه لِيَشغَلَ النَّاس عنه.

وقد مدح الله تعالىٰ المُستَيقِظينَ باللَّيل لِذِكرِه ودعائِه واستغفارِه ومناجاتِه فقال تعالىٰ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ – ١٧] وقال الله تعالىٰ ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

قالت عائشةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا لرجُل: "لا تَدع قِيَامَ اللَّيل فإنَّ رسول الله ﷺ كان لا يدعه وكان إذا مَرِضَ (أو قالت: كَسِلَ) صلَّىٰ قاعداً"[1].

---

[1] صحيح: رواه: أحمد (٦/ ١٢٥ و٢٤٩)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٨٠٠)، وأبو داود (١٣٠٧) من طريق شعبة، سمعت يزيد بن خمير، سمعت عبد الله بن أبي موسىٰ، قال: قالت لي عائشة... فذكره.=

قال بعض السَّلفِ: "قيامُ اللَّيل يُهوِّنُ طولَ القيام يوم القيامة وإذا كان أهلُهُ يَسبِقون إلىٰ الجنَّة بغير حسابٍ فقد استراحَ أهلُهُ من طولِ المَوقِف والحساب".

۞ **ومن فضائل التَّهجد:** أنَّ الله تعالىٰ يُحِبُّ أهلَه ويباهي بهمُ الملائكةَ ويستجيبُ دعاءَهُم، وفي الصَّحيحين [١] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**نِعمَ الرَّجلُ عبدُ الله -يعني ابنَ عمر- لو كان يُصلِّي من اللَّيل**» فكان عبدُ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا ينام بعد ذلك من اللَّيل إلَّا قليلًا.

[موعظةٌ]: أين رجالُ اللَّيل! أين الحسنُ وسفيانُ وفُضيلُ؟

يا رِجالَ اللَّيل جِدُّوا ... رُبَّ داعٍ لا يُرَدُّ
ما يقومُ الليلَ إلَّا ... مَن له عزمٌ وَجِدُّ
ليس شيءٌ كصلاةِ الـ ... ـليل للقبر يُعدُّ

وصلَّىٰ كثيرٌ من السَّلَفِ صلاةَ الصُّبح بوضوءِ العشاءِ عشرين سنةً ومنهم من صلَّىٰ كذلك أربعين سنةً.

وقال ثابتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: "كابدتُ [٢] قيامَ اللَّيل عشرين سنةً وتنعَّمت به عشرين سنةً أخرىٰ".

وأفضلُ قيام اللَّيل وسطُهُ قال النَّبيُّ ﷺ: «**أفضلُ القيام قيامُ داود كان ينامُ نصفَ اللَّيل ويقوم ثلثه وينام سدسه**» [٣].

=وهؤلاء ثقات رجال مسلم، ولذلك قال الحاكم: "علىٰ شرط مسلم" ووافقه الذهبي.

[١] البخاري (١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩) من حديث ابن عمر.

[٢] كابدت: عانيت ووجدت المشقة.

[٣] رواه: البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩) من حديث ابن عمرو.

وكان رسول الله ﷺ إذا سَمِعَ الصَّارخ يقوم للصَّلاة [1]. والصَّارخُ: الدِّيك وهو يصيحُ وسطَ اللَّيل.

فما عند المُحبِّين ألذَّ من أوقات الخلوة بمناجاةِ محبوبِهم هو شفاءُ قلوبهم ونهاية مطلوبهم.

كان أبو سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: "أهلُ اللَّيل في ليلهم ألذُّ من أهلِ اللَّهوِ في لَهوِهِم ولو لا اللَّيلُ ما أحببتُ البقاء في الدُّنيا".

وكان بعضُ الصَّالحين يقومُ اللَّيل فإذا كان السَّحر نادىٰ بأعلىٰ صوتِه يا أيَّها الرَّكب المعرِّسون أَكُلَّ هذا اللَّيل تَرقُدون؟ ألا تقومون فَتَرحَلون؟ فإذا سمع النَّاسُ صوتَه وَثَبُوا من فُرشِهِم، فيسمع من هنا باكٍ ومِن هنا داعٍ ومن هنا تالٍ ومن هنا مُتوضىٰءٍ، فإذا طلعَ الفجرُ نادىٰ بأعلىٰ صوتِه عند الصَّباح يحمدُ القومُ السُّرىٰ.

يا نفسُ قومي فَلَقد نام الورىٰ　　　إن تصنَعي الخَيرَ فَذو العَرشِ يَرىٰ
وَأنتِ يا عينُ دَعي عنكِ الكَرىٰ　　　عِند الصَّباح يحمدُ القومُ السُّرىٰ

قيل لابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ما نَستطيعُ قيامَ اللَّيل؟ قال: " أَقعَدتكُم ذنوبُكم".

وقال الفُضيلُ بن عياضٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " إذا لم تَقدِر علىٰ قيامِ اللَّيل وصيامِ النَّهار فاعلم أنَّك محرومٌ كَبَّلتك خَطِيئتُك ".

قال بعضُ السَّلف: "أذنبتُ ذنبًا فحَرِمتُ به قيامَ اللَّيل ستَّةَ أشهرٍ".

---

[1] البخاري (١١٣٢)، ومسلم (٧٤١).

اللَّيلُ منهلٌ يَرِدُه أهلُ الإرادةِ كُلُّهم ويختلفونَ فيما يَرِدونَ ويُريدونَ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، فالمُحبُّ يتنعَّم بمناجاة محبوبِه، والخائف يتضرَّعُ لطلب العفوِ ويبكي علىٰ ذُنوبِه، والرَّاجي يُلحُّ في سؤال مطلوبِه،والغافلُ المسكينُ أحسنَ اللهُ عزاءَه في حرمانه وفوات نصيبه.

قال النَّبيُّ ﷺ لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**لا تكُن مثلَ فلانٍ كان يقومُ اللَّيل فترك قيام اللَّيل**»[١].

وقيل للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ فلانًا نام حتَّىٰ أصبح؟ فقال: «**بالَ الشَّيطانُ في أذنه**»[٢].

كان بعضُ السَّلف يقومُ اللَّيلَ فنامَ ليلةً فأتاه آتٍ في منامه فقال له: قُم فصلِّ ثمَّ قال له: "أما عَلمتَ أنَّ مفاتيح الجنَّة مع أصحاب اللَّيلِ هم خزَّانُها هم خزَّانُها".



[١] رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

[٢] رواه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٤٤٧)، من حديث ابن مسعود.

المجلس الثَّاني
في يوم عاشوراء

في الصَّحيحين[1] عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّه سُئل عن يوم عاشوراء فقال: "ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ صامَ يومًا يَتَحرَّىٰ فضلَه علىٰ الأيَّام إلَّا هذا اليوم ـ يعني يوم عاشوراء ـ وهذا الشَّهر ـ يعني رمضانَ ـ".

يومُ عاشوراء له فضيلةٌ عظيمةٌ وحُرمةٌ قديمةٌ، وصومُه لفضلِه كان معروفًا بين الأنبياء عليهمُ السَّلام، وقد صامَه نوحٌ وموسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وقد كان أهلُ الكتاب يصومونَه، وكذلك قريشٌ في الجاهليَّة كانت تصومُه.

قال دَلْهَمُ بن صالحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "قلت لعكرمة: عاشوراء ما أمرُه؟ قال: أَذنَبَت قريشٌ في الجاهليَّة ذنبًا فتعاظم في صدورِهم فسألوا ما توبتُهم؟ قيل: صومُ عاشوراءَ يوم العاشرِ من المُحرَّم".

وكان للنَّبيِّ ﷺ في صيامِه أربعُ حالاتٍ:

الحالة الأولىٰ: أنَّه كان يصومُه بمكَّة ولا يأمرُ النَّاس بالصَّوم ففي الصَّحيحين[2] عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: "كان عاشوراءُ يومًا تصومُه قريشٌ في الجاهليَّة وكان النَّبيُّ ﷺ يصومُه فلمَّا قدم المدينةَ صامَه وأمرَ بصيامِه فلمَّا نزلت فريضةُ شهرِ

[1] البخاري (٢٠٠٦)، ومسلم (١١٣٢).

[2] البخاري (٢٠٠٢)، ومسلم (١١٢٥).

رمضان كان رمضانُ هو الَّذي يصومُه فترك يوم عاشوراء فمن شاء صامَه ومن شاء أفطرَه".

وفي روايةٍ للبخاريِّ [١] وقال رسول الله ﷺ: «**من شاء فليصمه ومن شاء أفطر**».

الحالة الثَّانية: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا قَدِمَ المدينة ورأىٰ صيامَ أهلِ الكتابِ له وتعظيمَهُم له وكان يُحبُّ موافقتَهم فيما لم يُؤمَر به صامَه وأمرَ النَّاسَ بصيامه وأكَّد الأمرَ بصيامه والحثَّ عليه حتَّىٰ كانوا يُصوِّمونه أطفالَهُم.

ففي الصَّحيحين [٢] عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قدم رسول الله ﷺ المدينةَ فوجدَ اليهودَ صيَّامًا يومَ عاشوراءَ فقال لهم رسول الله ﷺ: «**ما هذا اليومُ الَّذي تصومونَه؟** قالوا: هذا يومٌ عظيمٌ أنجىٰ الله فيه موسىٰ وقومَه وأغرق فرعون وقومَه فصامَه موسىٰ شكرًا فنحن نصومه فقال رسول الله ﷺ: «**فنحن أحقُّ وأولىٰ بموسىٰ منكم**» فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه.

الحالة الثَّالثة: أنَّه لمَّا فُرِضَ صيامُ شهرِ رمضان ترك النَّبيُّ ﷺ أمْرَ الصَّحابة بصيامِ عاشوراء وتأكيدَه فيه، وقد سبق حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ذلك.

وفي الصَّحيحين [٣] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "صام النَّبيُّ ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه فلمَّا فُرِضَ رمضان ترك ذلك".

---

[١] (١٨٩٣).

[٢] البخاري (٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٢).

[٣] البخاري (١٨٩٢)، ومسلم (١١٢٦).

وكان عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لا يصومه إلا أن يوافِقَ صومَه.

الحالة الرَّابعة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ عزمَ في آخرِ عُمره علىٰ أن لا يصومَه مفردًا بل يضمُّ إليه يومًا آخر مخالفةً لأهل الكتاب في صيامه.

ففي صحيح مسلمٍ [1] عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّه قال حين صام رسول الله ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنَّه يومٌ تُعظِّمه اليهود والنَّصارىٰ فقال رسول الله ﷺ: «**فإذا كان العامُ المقبل إن شاء الله صُمنا اليوم التَّاسع**» قال: فلم يأتِ العامُ المقبل حتَّىٰ توفي رسول الله ﷺ.

وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّه كان يصومُ عاشوراء في السَّفر ويُوالي بين اليومين خشيةَ فواتِه.

وروي عن ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه كان يصومُ ثلاثةَ أيَّامٍ عند الاختلاف في هلال الشَّهر احتياطًا، ورُوي عن ابن عباسٍ والضَّحاك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ يوم عاشوراء هو تاسعُ المحرَّم.

قال ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كانوا لا يختلفون أنَّه اليوم العاشر إلَّا ابن عباسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فإنَّه قال: إنَّه التَّاسع"، وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رواية الميمونيِّ: "لا أدري هو التَّاسع أو العاشر ولكن نصومُهما".

وممَّن رأىٰ صيامَ التَّاسع والعاشر: الشَّافعيُّ وأحمد وإسحاق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وكَرِه أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ إفرادَ العاشر بالصَّوم.

---

[1] (١١٣٤).

ورُئيَ بعضُ العلماء المتقدِّمين في المنام فسُئِل عن حالِهِ فقال: "غُفِرَ لي بصيام عاشوراء ستِّين سنةٍ"، وفي رواية: "ويومٍ قبلَه ويومٍ بعده".

وقال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان يقال: " صوم عاشوراء كفَّارةٌ لِما ضيَّع الرَّجل من زكاة ماله".

وكلُّ ما رُويَّ في فضل الإكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال فيه فموضوعٌ لا يصحُّ.

وأمَّا التَّوسعةُ فيه علىٰ العيال: فقال حربٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سألتُ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحديث الَّذي جاء: "من وسَّع علىٰ أهله يومَ عاشوراء" فلم يره شيئًا.

وقول حربٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ أحمد لم يره شيئًا إنَّما أراد به الحديثَ الَّذي يُروىٰ مرفوعًا إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فإنَّه لا يصحُّ إسنادُه وقد رُويَ من وجوهٍ متعدِّدةٍ لا يصحُّ منها شيءٌ.

وأمَّا اتِّخاذُه مأتمًا لأجلِ قتلِ الحُسين بن عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فهو من عملِ من ضلَّ سعيُه في الحياة الدُّنيا وهو يحسبُ أنَّه يُحسِنُ صُنعًا ولم يَأمر اللهُ ولا رسولُه باتِّخاذ أيَّامِ مصائبِ الأنبياء وموتهم مأتمًا فكيف بمن دونهم.





ومن فضائل يوم عاشوراء:

أنَّه يومٌ تابَ الله فيه علىٰ قومٍ، وقد سبق حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذي خرَّجه التِّرمذيُّ [١] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «**إن كنت صائمًا شهرًا بعد رمضان فصُم المحرَّم فإنَّ فيه يومًا تاب الله علىٰ قومٍ ويتوب فيه علىٰ آخرين**».

وقد صحَّ من حديث ابن اسحاقٍ عن الأسود بن يزيدَ قال: سألتُ عبيد بن عُمَيرٍ عن صيام يوم عاشوراءَ فقال: "المحرَّم شهرُ الله الأصمُّ فيه يومٌ تِيبَ فيه علىٰ آدمَ فإن استطَعتَ أن لا يَمُرَّ بك إلَّا صُمتَه، فافعل". كذا رُويَ عن شُعبةَ عن أبي إسحاق.

ورواه إسرائيلُ عن أبي إسحاق ولفظُه: قال: «**إنَّ قومًا أَذنَبوا فتابوا فيه فتِيبَ عليهم فإن استطعت أن لا يمرَّ بك إلَّا وأنت صائمٌ فافعل**».

وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "هو اليوم الَّذي تِيبَ فيه علىٰ آدم".

[موعظةٌ]: المؤمنون في دار الدُّنيا في سفرِ جهادٍ يجاهدون فيه النَّفوسَ والهوىٰ فإذا انقضىٰ سفرُ الجهادِ عادوا إلىٰ وطنهمُ الأوَّل الَّذي كانوا فيه في صلب آدم.

سبحان من إذا لَطَفَ بعبدِه في المحنِ قَلَبَها مِنَحًا وإذا خَذَل عبدًا لم ينفعه كثرةُ اجتهاده وعاد عليه وبالًا.

---

[١] فيه ضعف.



لُقِّن آدمُ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حجَّتَه وأُلقِيَ إليه ما تُتَقَبَّلُ به تَوبتُه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾ [البقرة: ٣٧] وطُرِدَ إبليسُ بعد طولِ خدمتِه فصار عملُه هباءً منثورًا: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨﴾ [ص: ٧٧ – ٧٨] إذا وَضَعَ عدلَه علىٰ عبدٍ لم تبق له حسنةٌ وإذا بسط فضله علىٰ عبدٍ لم تبق له سيِّئةٌ.

يُعطي ويَمنَعُ من يشاءُ كما يشا   وَهِبَاتُه ليست تُقارنُها الرُّشا



المجلس الثَّالث
في قدوم الحاج

في الصَّحيحين [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من حجَّ هذا البيت ولم يَرفُث ولم يَفسُق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه**».

مباني الإسلام الخمسُ كلُّ واحدٍ منها يكفِّر الذُّنوب والخطايا ويهدمها، فلا إله إلا الله لا تُبقي ذَنبًا ولا يسبِقُها عملٌ، والصَّلوات الخمسُ والجمعةُ إلىٰ الجمعةِ ورمضانُ إلىٰ رمضانَ مكفِّراتٌ لما بينهنَّ ما اجتُنِبَت الكبائر، والصَّدقة تُطفئ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ، والحجُّ الَّذي لا رَفثَ فيه ولا فسوقَ يرجعُ صاحبُه من ذنوبه كيوم ولدتُه أمُّه.

وفي الصَّحيحين [٢] عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّة**».

فالحجُّ المبرور: يُكفِّر السَّيِّئات ويوجب دخول الجَنَّات.

والحج المبرورُ: ما اجتمعَ فيه أعمالُ البِرِّ مع اجتناب أعمال الإثمِ.

فما دعا الحاجُّ لنفسه ولا دعا له غيره بأحسن من الدُّعاء بأن يكونَ حجُّه مبرورًا.

وكذلك كان السَّلفُ يدعون لِمَن رجعَ من حجِّه لمَّا حجَّ خالدُ الحذَّاء ورجع قال له أبو قلابة: برَّ العملُ. معناه: جعلَ الله عملك مبرورًا.

---

[١] البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

[٢] البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩) من حديث أبي هريرة.

وللحجِّ المبرور علاماتٌ لا تخفى:

قيل للحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحجُّ المبرورُ جزاؤُه الجنَّة؟ قال: آيةُ ذلك: أن يرجعَ زاهدًا في الدُّنيا راغبًا في الآخرة".

[موعظةٌ]: يا معاهدينا علىٰ التَّوبة بيننا وبينكم عهودٌ أكيدةٌ:

أوَّلُها: يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فَقُلتم بلىٰ والمقصود الأعظمُ من هذا العهد: أن لا تعبدوا إلَّا إيَّاه، وتمام العمل بمقتضاه: أنِ اتَّقوا الله حقَّ تقواه.

وثانيهما: يوم أرسل إليكم رسولَه وأنزل عليكم في كتابه: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

قال سهلٌ التُّستريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من قال لا إله إلا الله فقد بايع الله فحرامٌ عليه إذ بايعه أن يعصيَه في شيءٍ من أمرِه في السِّرِّ والعلانية أو يُوالي عدوَّه أو يُعادي وليَّه".

وثالثُها: لمن حجَّ إذا استلم الحجرَ فإنَّه يُجدِّدُ البيعةَ ويلتزم الوفاء بالعهد المتقدِّم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والحرُّ الكريم لا ينقضُ العهدَ القديم، فإذا دعتك نفسُك إلىٰ نقضِ عهدِ مولاك فقل لها: معاذ الله: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣﴾ [يوسف: ٢٣].

فمن رجع من الحجِّ فليحافظ علىٰ ما عاهد الله عليه عند استلام الحجر.

فعلامةُ قبول الطَّاعة أن توصَلَ بطاعةٍ بعدها وعلامةُ ردِّها أن توصَلَ بمعصيةٍ.

فما أوحش ذلَّ المعصية بعد عزِّ الطَّاعةِ، فما كلُّ من حجَّ قُبِل ولا كلُّ من صلَّىٰ وُصِل.

قيل لابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ما أكثر الحاجَّ؟ قال: "ما أقلَّهم"، وقال: "الرَّكبُ كثيرٌ والحاجُّ قليلٌ".

حج بعضُ المتقدِّمين فتوفِّي في الطَّريق في رجوعه فدفنه أصحابه ونَسُوا الفأس في قبره فنبشوه ليأخذوا الفأس فإذا عنقه ويداه قد جُمِعَت في حلقة الفأس فردُّوا عليه التُّراب ثمَّ رجعوا إلىٰ أهله فسألوهم عن حاله؟ فقالوا صحب رجلًا فأخذ ماله فكان يحجُّ منه:

إذا حَجَجتَ بمالٍ أصلُه سُحتٌ   فما حججتَ ولكن حَجَّتِ العِيرُ
لا يقبلُ الله إلَّا كلَّ صالحةٍ   ما كلُّ من حجَّ بيتَ الله مبرورُ.

كان الإمامُ أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ يدعو ويقول: "اللَّهمَّ أعزَّني بطاعتك ولا تُذِلَّني بمعصيتك".

وكان عامَّة دعاء إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُٱللَّهُ: "اللَّهم انقلني من ذلِّ المعصية إلىٰ عزِّ الطَّاعة".

ارحموا عزيز قومٍ بالمعاصي ذَلَّ وغنيَّ قومٍ بالذُّنوبِ افتقرَ.

سلوا الله الثَّبات إلىٰ الممات وتعوَّذوا من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ.



نسأل الله العظيم يقظةً تفهمنا المقصود، وتعرِّفنا المعبود

وأن يوفّقِنا وإيَّاكم للعلم النَّافع، والعمل الصَّالح، اللَّهم آمين .

انتقاها تذكِرَةً لنفسهِ ونصيحةً لغيرِهِ

فجر السبت ٢٨ ذو الحجة ١٤٤٢.

الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّه الغَفَّار

د. شَعْبَان بْن مُحَمَّد مَازِن شَعَّار [١]

إمام وخطيب مسجد الكِيخْيَا (صيدا-لبنان)

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين



---

(١) للتواصل: ٠٠٩٦١٧٦٠٥٩٦٦٤/ وعبر مواقع التواصل: @chaar43.

المُلحَقُ الأوَّل

الحديثُ المُسَلسَلُ بالرَّحمَةِ

(المشهور بالأوَّليَّةِ)

يَتَّصِل سَندي في الحَدِيثِ المُسَلسَل بالرَّحمةِ - المَشهُور بالأوَّلِيَّةِ - لِمَن سَمِعه مِنِّي، من طُرقٍ عدةٍ تزيد علىٰ المئتين، من عواليها :

١- ما حدَّثَني به الشَّيخُ المُحدِّثُ المُعمَّر **نَصيرُ أحمد خان الهنديُّ** رحمه الله سنة **١٤٢٩ هجرية** في داره بسهارنبور بالهند، قال أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بن عناية الله الأمروهي وهو أوَّل حديث سَمعتُه منه، قال أخبرني فَضلُ الرَّحمن الكِنجِ مُراد آبادي وهو أوَّل، قال حدَّثنا الشَّاه مُحمَّد إسحاق الدِّهلويُّ وهو أوَّل، أخبرنا جَدِّي لأمي عبدُ العزيز الدِّهلويُّ وهو أوَّل، أخبرنا والدي وليُّ الله الدِّهلويُّ وهو أوَّل، حدَّثنا عُمر بن أحمد بن عَقيل وهو أوَّل، أخبرنا عبد الله بن سَالم البَصريُّ وهو أوَّل، حدَّثنا به الشَّيخُ يحيىٰ بن محمَّدٍ الشَّهيرُ (بالشَّاوي) وهو أوَّل، أخبرنا الشَّيخُ سَعيدُ بن إبراهيم الجَزَائِريُّ المُفتي الشَّهير (بقَدُّورة)، أخبرنا به الشَّيخ المُحَقِّق سعيد بن محمَّد المُقرِي وهو أوَّل، عن الوَليِّ الكامل أحمدَ حَجي الوَهرانيِّ وهو أوَّل، عن العارفِ بالله تعالىٰ سَيِّدي إبراهيمَ التَّازيِّ وهو أوَّل، قال قَرَأتُه علىٰ المُحدِّث أبي الفَتحِ محمَّد بن أبي بكر بن الحسين المراغيِّ وهو أوَّل، حدَّثنا زَينُ الدِّين عبد الرَّحيم بن الحُسين العراقيُّ وهو أوَّل، حدَّثني به الصَّدر محمَّد بن محمَّد بن إبراهيمَ المَيدوميُّ (ح).

٢- وأخبرني به الشَّيخ المُعمَّر **محمَّد إسرائيل النَّدوِيُّ** رحمه الله سنة **١٤٣١** هجرية وهو أوَّل حديثٍ قَرَأْتُه عليه، أخبرنا عبد الحكيم الجِيوَرِيُّ وهو أوَّل، أخبرنا محمَّد نَذير حُسين الدِّهلَويُّ وهو أوَّل، أخبرنا محمَّد إسحاق الدِّهلَويُّ وهو أوَّل، بالإسناد السَّابق (ح).

٣-حدَّثني به الشَّيخ المُعمَّر المحدث **محمَّد يُونُس بن شَبِير أحمد الجُونفُورِيُّ** رحمه الله سنة **١٤٢٩ هجرية** في حجرته في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور بالهند وهو أوَّل حديثٍ سَمعتُه منه، قال أخبرني محمَّد زكريا الكاندَهلَوِيُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، حدَّثنا به خليلُ أحمد السَّهارنفوريُّ وهو أوَّل، أخبرنا عبد القَيوم البدهانويُّ وهو أوَّل، حدَّثنا الشَّاه محمَّد إسحاق الدِّهلَويُّ وهو أوَّل، بالإسناد السَّابق (ح).

أخبرنا به الشَّيخ المعمر محمَّد بن الأمين بو خبزة الحسني **التَّطوانيُّ** رحمه الله **سنة ١٤٣٦** هجرية، **والشَّيخ المُعمَّر** عبد الرَّحمن بن عبد الحي الكتانيُّ حفظه الله **سنة ١٤٣٤** هجرية، **وهو أوَّل حديثٍ سمعته منهما، قالا حدَّثنا السَّيد عبد الحي الكتانيُّ وهو أوَّل، قال: حدَّثني أحمد الجمل النهطيهيُّ المصريُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه قال: حدَّثني محمَّد عليٍّ البهيُّ الطندتائيُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثني محمَّد المُرتَضىٰ الزَّبيديُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثني داوودُ بن سليمان الخِرْبِتَاويُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا محمَّد الفَيُّوميُّ المصريُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا يوسف بن عبد الله الأَرْمَيُونيُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيُّوطيُّ وهو**



أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن عليٍّ بن عمر ابن المُلَقِّن وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا جَدِّي عمر بن عليٍّ ابن المُلَقِّن وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد المَيْدُوميُّ وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا عبد اللَّطيف بن عبد المُنعم الحَرَّانيُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن عليٍّ ابن الجَوزيِّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا إسماعيلُ ابن أبي صالحٍ النَّيسابوريُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الملك النَّيسابوريُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّدٍ الزِّياديُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّدٍ البَزَّاز وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثني عبد الرَّحمن بن بشرٍ النَّيسابوريُّ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدَّثني سُفيان بن عُيَينَة وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه، عن عَمرو بن دينارٍ عن أبي قابوسَ مولىٰ عبد الله بن عمرو بن العاصي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاصي رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: " الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ".

المُلحَقُ الثاني

الإسناد إلى كتاب لطائف المعارف خاصةً

وسائر مُؤلَّفَاتُ ومَرْوِيَّاتُ ابن رجب الحنبلي عامةً

أقول وبالله التوفيق وهو شاهدٌ عليَّ: أنا الفقير إلىٰ رحمة ربه، العُبَيد الضَّعيف **شعبان بن محمد مازن شعَّار الصيداويّ مولدًا**، أنَّه يَتَّصِل سَندي إلىٰ كتاب **لطائف المعارف خاصةً**، وسائر **مُؤَلَّفَاتُ ومَرْوِيَّاتُ** الإمَامِ الحَافِظُ أبو الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ رَجَبٍ البَغْدَادِي الدِّمِشْقِي الحَنْبَلي (٧٣٦ ـ ٧٩٥) **مِنْ طُرُقٍ كَثِيْرَةٍ، ووجوهٍ متعددةٍ من عواليها:**

أولًا: ما أخبرني به **قراءةً عليه لبعضه وإجازة لسائره سنة ١٤٣٨هـ** المسنِد المعتني المعمَّر **محمد أمين بوخبزة التطواني** رحمه الله **المتوفىٰ سنة ١٤٤١هـ**، والمسنِد المعتني **مساعد بشير حاج السديرة السوداني** حفظه الله **سنة ١٤٤٠ هـ** والمسنِد المعتني المعمَّر السيد **محمد بن أبي بكر الحِبْشي** المكِّي حفظه الله **سنة ١٤٣٤ هـ قراءة لمقدمته ولوظائف رمضان وذي الحجة منه خاصةً وإجازةً بسائره**، والمسنِد المعتني المعمَّر **عبد الرحمن بن عبد الحيّ الكتَّاني** حفظه الله **إجازةً**، قالوا جميعًا أنبأنا إجازةً السيد عبد الحي الكتاني عن شيخه المحدِّث الأكبر الحافظ محمد بدر الدين الحسني الدمشقيّ، عن البرهان إبراهيم السَّقَّا، عن الشَّيخ ثعيلب المصري الضرير، عن الإمام شهاب الدين أحمد الملوي، عن الحافظ عبد الله بن سالم البصري المكِّيّ، عن الحافظ محمد بن العلاء البابلي، عن سالم بن



محمد السنهوري، عن الحافظ نجم الدين الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن نجم الدين عمر بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي، عن زين الدين داود بن سليمان بن عبد الله الموصلي، ثم الدمشقي الحنبلي، عن الحافظ ابن رجبٍ الحنبلي رحمهم الله جميعًا.

ثانيًا: (ح) ما أنبأني به عاليـًا جداً **إجازةً** كل من الشيوخ المعمَّرين: (**عبد الرحمن بن عبد الحيّ الكتَّاني، ويوسف العتوم، وفؤاد طه الزبداني، وزهير مصطفىٰ الشاويش، وأحمد بن محمّد صالح الحبَّال الدمشقي، والشيخ علي أبو العيش**) برواياتهم جميعًا عن المحدِّث الأكبر بدر الدين الحسني بإسناده المتقدم.

ثالثًا: (ح) وأنبأني به إجازةً الشيخ المحدث محمد إسرائيل الندوي رحمه الله عن عبد الحكيم الجيوري والعلامة المحدث ظهير الدين المباركفوري رحمه الله عن أحمد الله القرشي كلاهما (الجيوري والقرشي) عن نذير حسين الدهلوي عن محمد إسحاق الدهلوي عن جده لأمه الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي عن والده عن أبي طاهر الكوراني عن والده عن الصفي القشاشي عن الشمس الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، بإسناده المتقدم.

رابعًا: وأخبرني به عاليًا جداً من (طريق الهنود) **قراءة عليه لأطرافه وإجازةً** لسائره **السيد أحمد بن أبي بكر الحبشي الهاشمي** حفظه الله عن عبد الباقي الأنصاري



اللكنوي عن فضل الرحمن الكنج المراد آبادي عن عبد العزيز الدهلوي عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي عن أبي طاهر الكوراني به.

خامسًا: وكذا أرويه إجازةً عن شيخنا عبد العزيز بن عبد الله الزهراني، والشيخ يحي بن عثمان عظيم آبادي المكي، والشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي، حفظهم الله كلهم: عن والد الأخير أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي (١٣٩٢)، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن محمد بن حميد النجدي، ثم المكي، عن محمد عابد السندي، عن عبد الله بن محمد النجدي، عن أبيه، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي، عن أبيه عبد الباقي البعلي، ومحمد بن بدر الدين البلباني، كلاهما: عن الشهاب أحمد بن أبي الوفا علي بن إبراهيم المفلحي، الشهير بالوفائي، عن موسىٰ بن أحمد الحجاوي، عن أحمد الشويكي، عن ناصر الدين محمد ابن زريق، عن المحب بن نصر الله البغدادي (ح) وبالإسناد إلىٰ الشهاب أحمد بن أبي الوفا علي بن إبراهيم المفلحي، عن الشمس محمد بن طولون الصالحي، عن أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي، عن أحمد بن أبي بكر الحموي الرسام، وابن نصر الله، والعلاء علي بن محمود بن المغلي، كلهم عن الحافظ بن رجب الحنبلي رحمهم الله جميعًا.

سادسًا: وهو أعلىٰ ما يوجد ولله الحمد **إجازةً**، ما أنبأني به المعمَّر فوق المئة الشيخ **عبد الرحمن بن شيخ الحبشي** رحمه الله عن أبي النصر الخطيب عن عبد الرحمن



الكزبري عن المرتضىٰ الزبيدي، عن أحمد سابق الزعبلي، عن محمد علاء الدين البابلي، بإسناده المتقدم.

قلت: ولي بحمد الله طرق أخرىٰ يأتي تفصيلها في مكانها اللآئق بها.

❋ ❋ ❋



الملحق الثالث

إجازة السَّماع والرِّواية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فقد (قرأت — سمعت) عليَّ:

الأخ/ت... وفقه/ها الله لكل خير.

الحديث المسلسل بالرحمة

وفاتحة شهر الله المحرم، المنتقاة من كتابي:

((الفواتح في اختصار لطائف المعارف))

سماعًا (كاملًا/ بفوتٍ) في .... [1] بالميعاد المثبت في محلّه من نسخته/ها .

وقد أجزت (له/ها)، روايته عني إجازةً خاصةً من معينٍ لمعينٍ في معينٍ .

وأوصيه/ها بتقوى الله واتّباع السُّنَّة ونشرها، والحرصِ على العلم تعَلُّمًا وتعليمًا، والدُّعاء لي ولوالديّ ولمشايخي.

تم ذلك في يوم/ليلة.......................... في: .... شهر: .... عام: ....

صحيحٌ ذلك قيّده ببَنَانه

الرَّاجي عفْوَ ربِّه الغفّار

د. شَعْبَان بن مُحمَّد مَازِن شعَّار



---

(١) يثبت في البياض عدد المجالس.

كشَّاف الموضوعات



